الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين وأهل السير والتواريخ وغيرهم وقيل اسمه
عتيق حكاه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في كتابه الأطراف والصواب
الأول واتفق العلماء على أنه لقب واختلفوا في سبب تسميته عتيقا فروينا
عن عائشة رضي الله عنها من أوجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر
عتيق الله من النار فمن يومئذ سمي عتيقا وقال مصعب بن الزبير وغيره من
أهل النسب سمي عتيقا لأنه لم يكن في نسبه شيء يعاب به وقيل غير ذلك
ومن ذلك أبو تراب لقب لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وكنيته أبو الحسن ثبت
في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده نائما في المسجد وعليه التراب
فقال قم أبا تراب قم أبا تراب فلزمه هذا اللقب الحسن الجميل وروينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن سهل بن سعد قال سهل وكانت أحب أسمائه إليه
وإن كان ليفرح أن يدعى بها هذا لفظ رواية البخاري ومن ذلك ذو اليدين
واسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وآخره قاف كان في يده طول
ثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوه ذا اليدين رواه
البخاري بهذا اللفظ في أوائل كتاب البر والصلة باب جواز
الكنى واستحباب مخاطبة أهل الفضل بها هذا الباب أشهر من أن نذكر فيه شيئا
منقولا فإن دلائله يشترك فيها الخواص والعوام والأدب أن يخاطب أهل الفضل
ومن قاربهم بالكنية وكذلك إن كتب إليه رسالة وكذا إن روى عنه رواية فيقال
حدثنا الشيخ أو الإمام أبو فلان فلان بن فلان وما أشبهه والأدب أنه لا يذكر
الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره إلا أن لا يعرف إلا بكنيته أو كانت الكنية أشهر
من اسمه قال النحاس إذا كانت الكنية أشهر يكنى على نظيره ويسمى لمن فوقه ثم يلحق المعروف
أنا فلان أبو فلان باب كنية الرجل بأكبر أولاده كني نبينا أبا القاسم
بابنه القاسم وكان أكبر بنيه وفي الباب أحاديث كثيرة سنذكرها في باب استحباب
تغيير الاسم إلى أحسن منه باب كنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده

هذا

١١٠

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك باب تكنية من لم يولد
له وكنية الصغير روينا في صحيحي البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ يقال له أبو عمير قال الراوي
أحسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاء يقول يا أبا عمير ما فعل النغير
نغر كان يلعب به وروينا بالأسانيد الصحيحة في سنن أبي داود وغيره عن
عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله كل صواحبي لهن كنى قال فاكتني بابنك
أختك عبد الله قال الراوي يعني عبد الله بن الزبير وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر
وكانت عائشة تكنى أم عبد الله قلت فهذا هو الصحيح المعروف وأما
ما رويناه في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت أسقطت من
النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناني بأم عبد الله فهو حديث
ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل أن يولد لهم كأبي هريرة وأنس
وأبي حمزة وخلائق لا يحصون من الصحابة والتابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل
هو محبوب بشرطه السابق باب النهي عن التكني بأبي القاسم روينا
في صحيحي البخاري ومسلم عن جماعة من الصحابة منهم جابر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قلت اختلف العلماء في التكني
بأبي القاسم على ثلاثة مذاهب فذهب الشافعي رحمه الله ومن وافقه على أنه لا يحل لأحد
أن يكتني أبا القاسم سواء كان اسمه محمدا أو غيره وممن روى هذا من أصحابنا عن الشافعي
الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات الفقهاء المحدثون أبو بكر البيهقي وأبو محمد البغوي
في كتابه التهذيب في أول كتاب النكاح وأبو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق والمذهب
الثاني مذهب مالك رحمه الله أنه يجوز التكني بأبي القاسم لمن اسمه محمد ولغيره ويجعل
النهي خاصا بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد ويجوز
لغيره قال الإمام أبو القاسم الرافعي من أصحابنا يشبه أن يكون هذا الثالث أصح لأن الناس
لم يزالوا يكتنون به في جميع الأعصار من غير إنكار وهذا الذي قاله صاحب هذا المذهب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1